طبيعة العدوان على يمن الحكمة والإيمان

مختارات من كلام
السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي
حفظه الله

إعداد
يحيى قاسم أبو عوّاضة

طبيعة العدوان على يمن الحكمة والإيمان

(مختارات من كلام السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي حفظه الله)

إعداد
يحيى قاسم أبو عوّاضة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين ورضي عن أصحابه الأخيار.

في الذكرى السنوية للعدوان على بلدنا وبعد مرور عامين على هذا العدوان الظالم الآثم الظالم الإجرامي المتوحش العدوان الذي ينفّذه قرن الشيطان بإشرافٍ وإدارةٍ أمريكية مباشرة ومباركةٍ ودعمٍ إسرائيلي بريطاني واضح نوجه تحية إكبار وإعظام وإجلال لأبناء شعبنا الأحرار الصامدين الثابتين الذين أذهلوا العالم بصمودهم وثباتهم الأسطوري والذي يدل على أصالتهم وجدارتهم بما وصفهم به الرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) بأنهم يمن الإيمان والحكمة، ونستذكر أيضًا في هذه المناسبة شهداء شعبنا كل شعبنا من كل مكوناته الذين ارتقوا إلى العلا شهداء في ميادين الكرامة في ميادين الاستبسال وهم يتصدون للعدوان الظالم الإجرامي المتوحش والذين لولا تضحياتهم لكان بلدنا يعيش تحت رحمة سكاكين «داعش» و«القاعدة» وتداس كرامة

أبنائه على أيدي شذاذ الآفاق وخريجي السجون وعناصر المافيا وتنتهك حرماته من قبل عناصر «بلاك ووتر» و«الجنجويد» ولكان أبناؤه الشرفاء ونساؤه العفيفات يباعون في الأسواق ولكان أعراب نجد يتفننون في إذلال الناس والاعتداء على شرفهم وكرامتهم، فالحمد لله - أولاً وآخرًا - الذي ثبتنا ووفقنا وحفظ بلدنا من شر الأشرار ونقول: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾(البقرة:٢٥٠).

ما يحدث على بلدنا هو استهداف لمن شهد لهم الرسول بخصوصية في إيمانهم

ما يحدث اليوم على بلدنا من عدوان غادر وشامل ووحشي ومتكبر وإجرامي على نحو فظيع هو بالفعل مأساة حقيقية، وكارثة كبيرة في واقع الأمة، بلد مسلم هو اليمن، شعبٌ مؤمن شهد له الرسول – صلى الله عليه وآله وسلم - بالإيمان، وشهد له بخصوصية فيما يتعلق في الجانب الإيماني لأنه حينما قال: ((**الإيمانُ يمانٍ والحكمةُ يمانية**)) الإيمان يمانٍ يعطي خصوصية

لأهل اليمن في إيمانهم أنهم على نحو راقٍ على مستوى عظيم، أن ارتباطهم الإيماني متميز وأنهم في طليعة الأمة في إيمانها بكل ما يمثله إيمانها من مبادئ وقيم وأخلاق وروحيــة، وأنهم على نحــو متميز في واقــع الأمة وبين أوساط الأمة في انتمائهم الإيماني.

من يقف وراء هذا العدوان المتوحش والإجرامي على بلدنا؟

هــذا العــدوان في جوهــره في طبيعته فــي دافعه وفي الإشــراف عليه وفي التخطيط له وفي إدارته بشكل عام هو أمريكي مع دور إســرائيلي وبريطاني بارز ولكن الأيادي التي اعتمد عليها الأمريكي بشكل رئيسي في هذا العدوان هي مــن الداخل العربي والعالم الإســلامي في المعظــم. والغريب أن من يعتدون علــى بلدنا بكل هذا التوحــش والإجرام ما زالوا يرون أنفســهم الحاملين لراية الإســلام بالرغم من تحركهم فــي عدوانهم بإدارة أمريكية وإشراف ومساندة إسرائيلية بريطانية.

ويمكننا أن نقول عمن يشنون هذا العدوان بوحشيته وجبروته وآثاره المدمرة: إنهم مصاديق وتطبيق فعلي للإفساد في الأرض والإهلاك للحرث والنسل بما تعنيه العبارة في مدلولها القرآني، الإفساد في الارض، وإهلاك لحياة البشر من كل الاتجاهات وفي كل الجوانب.

هذا العدوان هو حلقة في سلسلة من مشروع تآمري كبير على الأمة

هذا العدوان بالرغم مما هو فيه لم يكن حالة طرأت من غير سياق، ولا أتت من غير مقدمات، ولا حدثت كحادثة مفاجئة، ليست وليدة بمقدمات معينة، وليست ضمن سلسلة مشروع معين، بل هو حلقة في سلسلة من مشروع تآمري كبير على الأمة، أولاً على مستوى شعبنا اليمني، ثم على المستوى العام في المنطقة بكلها، الجميع مستهدف، والصراع كان قائمًا بالفعل، والاستهداف كان قائمًا بالفعل، الاستهداف بكل أشكاله.

مشكلتنا نحن العرب، طبيعة عامة في الوسط العربي

والواقع العربي أننا آنيون ولحظيون، نعيش مع الوقت مع اللحظة مع الحدث وننسى ما قبله.

بمجـرد اسـتذكار كل المراحل الماضيـة ندرك على مسـتوى بلدنـا وعلى مسـتوى الأمة من حولنـا أننا أمة مستهدفة، وأنه حتى في المرحلة الماضية السعي الحثيث جدًّا لتنبيه الأمة على أنها مسـتهدفة، واستنهاضها لتتحرك حركة مسـبقة قبل أن يصل واقعها إلى واقع مترد، وتكون نهضتهـا وتحركهـا ضمن خطوات متأخـرة - حينها يكون العـبء أكبر والمتاعـب أكثر - كان مـن منطلق الوعي بحقيقة الأحداث.

أول ما نحتاج إليه هو الوعي بطبيعة الصراع

إن أول ما نحتاج إليه في واقعنا العربي في المقدمة، وعلى المسـتوى الإسلامي بشكل عام، أول ما نحتاج إليه: الوعي بطبيعة الصراع، بطبيعة التحدي، بحقيقة الأحداث، فبمجرد استذكار كل المراحل الماضية ندرك على مستوى بلدنا وعلى مستوى الأمة من حولنا أننا أمة مستهدفة.

عندما نأتي إلى اســتذكار المرحلة الماضية، والمراحل الماضية ضمن محطات معروفــة مثلاً، تجد أن بلدنا أولاً والمنطقة من حوله بكلها ثانيًا مستهدفون، وأن الواقع لم يكن واقعًا عاديًّا ولا واقعًا مستقرًّا ولا واقعًا تكون مشاكله أو أزماتــه فقط وليــدةً لواقع داخلي، أو منشــؤها مجرد أوضاع داخلية أو مشاكل داخلية، ليس الأمر كذلك. فمثلاً الواقع في المراحل الماضية في بلدنا على كل المستويات كان يدفــع بالبلــد إلى الانهيار وهــذا كان حتى توصيف الدوائر الغربية والإقليمية.

المشروع القرآني في بلدنا هو حل وليس مشكلة

إذا قالوا: إن مشــكلتهم فــي اليمن هي وجود «أنصار اللــه» ووجود المشــروع القرآني والمســيرة القرآنية في اليمــن، وأن هذا مثلاً قد جلب أنظار العالم وتركيز القوى الدوليــة والإقليميــة على اليمن لهــذا الاعتبار فهي كذبة كبيــرة، لو لم يكن في اليمن مشــروع قرآني، لو لم يكن فــي اليمن ما يطلق عليه اليوم «أنصــار الله» هذه الفئة

والشــريحة الشعبية الواسعة التي تتحرك ضمن المشروع القرآنــي، لكان اليمن مســتهدفًا بالتأكيد، لكان الشــعب اليمني محاربًا بالتأكيد، لكانت الحروب والفتن والمشاكل في اليمن، وبأســوأ ممــا هي عليه؛ لأننا نســتطيع القول وبكل ثقه: إن وجود هذا المشروع القرآني في البلد ليس مشــكلة، إنما هو حل، إنما هــو عامل إيجابي في الدفاع عن الشــعب اليمني، وفي حماية الشــعب اليمني، وفي الدفاع عن كرامة الشــعب اليمني، ودين وإيمان ومبادئ وقيم الشــعب اليمني، وحرية واســتقلال وعــزة وكرامة الشعب اليمني.

وفــي الدول الأخرى مــا يقدم الشــواهد الواضحة أن الأمة مستهدفة حتى لو لم تعمل شيئًا كما هو الوضع في ليبيا التي وصلت إلى درجة الانهيار وليس هناك في ليبيا ما يمكن أن نطلق عليه شيعة وسنة وأي اعتبارات أخرى، ولا مشروع حقيقي مناهض ومستفز.

واقــع مصر على المســتوى السياســي والأمني، على المســتوى السياســي مــأزوم، ومصر مســتهدفة، لتعقيد

أزماتها السياسـية، على المستوى الأمني استهداف واضح وليس هناك أي شـيء ممـا يمكن أن نقـول إنه موجود عندنا مثلاً، مسألة شيعة وسنة.

الجميع مستهدف حتى الدول التي تتحرك أنظمتها كأدوات تنفيذية لأمريكا

الجميـع مسـتهدف، حتـى وإن كان بلـدًا ليس فيه أي مشـروع يناهض أعداء الأمـة، الجميع في هذه الأمة مسـتهدف شـاء أم أبى، حتى الدول التي تتحرك أنظمتها موالية لأمريـكا ومناصرة للمشـاريع الأمريكية ومتحركة ضمنها كأدوات تنفيذية هي مستهدفة وهي خاسرة أكثر من غيرها ستخسر في الدنيا وفي الآخرة.

من اليقين اسـتقراءً للواقع والأحداث، وإيمانًا بكتاب الله وكلماته، أن كل الخادمين لأمريكا خاسرون، وأن مآل خدماتهم الخسران، ولن يصلوا إلى النتيجة التي يأملونها.

الاستهداف للأمة هو استهداف شامل ومخطط له على مدى زمن طويل جدًّا وهناك عدة دوافع لهم من أهمها:

١ـ هناك مشروع غربي يستهدف الأمة الإسلامية، ويرى في المشروع الإسلامي، ويرى في الأمة الإسلامية خطرًا وتهديدًا لمشروعه.

٢ـ الجانب الآخر ما في هذه المنطقة من الخيرات وموقعها الاستراتيجي يشكل مطمعًا حقيقيًّا لأولئك.

٣ـ كذلك لديهم النزعة الاستعمارية.

طبيعة الاستهداف وخطورته

طبيعة المشروع الغربي، الأمريكي والإسرائيلي والبريطاني ومن معهم في استهداف الأمة خطير جدًّا لأنه يستهدف كل شيء في هذه الأمة، يستهدف تقويض هذه الأمة بالكامل، وتحويلها إلى أمة بلا مشروع وبلا كيان، أمة مفرَّغة من كل شيء وبدون هوية، لا كيان لها، ولا مشروع لها، ولا هوية لها كائنات بشرية تصبح مفرغة من كل شيء: القيم الأخلاق، المبادئ، وتعيش في الظلام، لا ترى أي شيء من النور. فتصبح هذه الأمة بكل

مـا فيها، ما بقي فيها من كائناتها البشـرية، وما لديها من ثـروة، تصبح في خدمة أعدائهـا، الثروة لأعدائها، الموقع الجغرافـي لخدمتهـم وفي دعم سياسـاتهم، وخاضع لما ينفعهم ويفيدهم، والكائنات البشرية المتبقية بعد وبعد وبعـد، بعد كل مـا يفعلونه في هذه الأمـة من ضربات رهيبة جدًّا من فتن كبيرة من مشـاكل كثيرة... إلخ، تصبح جنودًا مجنـدة، توظف لخدمة أعدائهـا، ويكون العربي المسـلم فداءً للأمريكي، يذهب هو إلى سـاحة المعركة بديـلاً عن الأمريكـي، لخدمة المصالـح الأمريكية، لدعم الموقـف الأمريكي، للقتال في سـبيل أمريكا سـواءً ضد روسـيا أو ضـد الصين أو ضد أي دولة منافسـة اقتصاديًّا وسياسيًّا لأمريكا. يجب أن نستشعر جميعًا خطورته ؛ لأنه به تخسـر الأمة كل شيء، دينها ودنياها، تخسر في الدنيا وتخسر في الآخرة.

يجب أن نتحرك لمواجهة هذا العدوان باعتبارين:

١ـ باعتبار ديننا وهويتنا الدينية التي توجب علينا أن نعيش أحرارًا أعزاء كرماء في هذه الحياة.

٢ـ وباعتبار فطرتنا واقعنا الإنساني الفطري البشري إذا كنا لا نزال بشرًا حقيقيين بفطرتنا الإنسانية، لدينا الحرص على أنفسنا، لدينا إحساس بالكرامة، لدينا حرص على أن نعيش في حياتنا محترمين، أن يكون لنا وجود وأن يكون لنا كيان وأن نرعى مصالحنا وأن نهتم بأنفسنا. يجب أن نستشعر خطورة المشروع الاستهدافي لنا كأمة: أنه استهداف شامل في وعينا في مبادئنا في قيمنا في كياننا في هويتنا في أمننا في استقرارنا في اقتصادنا في كل شيء أي إنسان لم يفرغ من إنسانيته وإحساسه الإنساني يفترض أن يحس بخطورة ما يحدث وأن يشكل ذلك حافزًا له ودافعًا له نحو الإحساس بالمسؤولية.

للأسف تجد التقييم العام للأمة مع كثرة الأحداث والوقائع وتنوعها لا ترتقي حالة الوعي والانتباه والتحرك

واليقظة في أوســاط الأمة إلى مستوى الأخطار والوقائع والأحــداث وينطبــق علــى واقعنا كمســلمين التوصيف القرآني: ﴿نَسُوا اللهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾(الحشر:١٩).

ما يحصل بنا كأمة عربية إســلامية من استباحة كاملة يجــب أن يرتقي بنا من حالة الغفلــة، من حالة الإهمال واللامبالاة والتنصل عن المســؤولية، إلى إدراك الخطورة والإحساس العالي بالمسؤولية والتحرك الجاد والفاعل.

كيف هو التوصيف للحالة القائمة وللواقع الداخلي للأمة؟

خطر كبير اســتهداف للأمة في كيانها في هويتها في أمنها في اســتقرارها في مبادئها في كل شــيء، استباحة شاملة لهذه الأمة وتوجُّه وانقضاض كبير عليها ويمكننا أن نصنف الواقع الداخلي وفقًا للواقع على التالي :

١ـ هناك مــن اتجه من داخل هذه الأمــة للانضمام إلى صف الأعداء والتجند معهم.

- البعض منها مخدوع بالأمريكي يتصور أنه بذلك ومن خلال ذلك، سوف يسلم من الاستهداف الأمريكي وسوف يحظى بالأهمية.
- والبعض قد يكون في حالة خوف ورعب مفجوعين وفزعين، ولكن لغباء هذه الفئة، غبية لحدٍّ عجيب، وفي الوقت نفسه موقفها يشهد بكل وضوح على تدنٍ رهيب، وأحيانًا أكثر من تدنٍ، انسلاخ، انسلاخ عن القيم والمبادئ الإسلامية والقرآنية التي تنتمي إليها.

٢- فئة أخرى فئة واسعة من الأمة صامتة محتارة مترددة ترى الأحداث من حولها تتنصل عن المسؤولية، تتهرب من هذا الواقع، لا تتفاعل بمسؤولية تجاه ما يحدث، منهم من يرى نفسه مجرد متفرج على الأحداث وكأنها لا تعنيه، ومنهم من ينظر إلى الواقع من حوله وهو محطم ومكبل بقيود الخوف واليأس، ومنهم من لديه نظرة مغلوطة تمامًا تجاه الأحداث، ويرى أن مسلك الصمت والتزام السكون والجمود هو الحل الأمثل... إلى آخره.

هذه فئة واســعة بين أوســاط الأمة، ولكنها فئة أيضًا خاضعة للاستقطاب وليست معفية من نتائج تنصلها عن المسؤولية، تنصلها عن المسؤولية لا يعفيها عن آثار هذا التنصل ولا يحقق لها سلامًا وواقيًا من كل ما يحدث.

٣ـ هناك في واقع الأمة أيضًا فئة كان واقعها واقعًا مختلفًا، فئــة تتصدى لمؤامرات الأعــداء، تعي الخطر، تتفاعل وتتعاطى بمســؤولية، تتفاعل بمســؤولية تجاه هذه التحديات والأخطار، وإن كان مستوى الوعي ومستوى التفاعــل ومســتوى الإدراك متفاوتًا من هنا إلى هناك بمســتوى أو بآخر، يعني هناك فئة هــي في الاتجاه الإيجابــي، عندها قــدر معين من الوعــي بالخطورة، وعلى قدر من الإحســاس بالمســؤولية، تحرك عملي على نحو ما، وتتجه الاتجاه الصحيح والفطري.

إن أمتنا اليوم في مخاض لن ينفك هذا المخاض إلا بتغيير واقعها مهما كان

نحن نستطيع أن نقول إن أمتنا اليوم في مخاض لن ينفك هذا المخاض إلا بتغيير واقعها، مهما كان هناك أحيانًا من معالجات وحلول جزئية ومحدودة ووقتية، ترحل هذه المشكلة، تؤخر هذا الحدث، تُطيل أمد هذه الأزمة وتعطي لها أشكالاً ومراحلَ، لكن لن ينفك هذا المخاض، لن تنفك هذه الأحداث، لن تنفك هذه الفتن؛ لأنه أصبح لها ارتباطات وتعقيدات كبيرة جعلتها لزامًا في واقع الأمة.

الطريق الوحيد لفكاك هذه الأمة من كل هذه التحديات والأخطار والواقع البئيس هو تغيير واقعها؛ لأن واقعها أصبح عاملاً مهمًّا وأساسيًّا في ملازمة هذه الأحداث، وأن تكون الأمة بيئة لها، المخاضات التاريخية والأحداث الكبرى هي في سنة الله الكونية تكون دائمًا حُبلى، حُبلى بتغييرات كبرى في واقع البشرية، حُبلى بولادة أمم وسقوط أمم، حُبلى بنهضة أقوام وسقوط

أقوام، كل هذا يتم ضمــن أحداث، ضمن صراعات ضمن مشــاكل، أي أمة، كل الأمم، أي أمة تأتي لتدرس نشــأتها وكيــف ابتنت وتحولت إلى أمة عظيمة، نشــأت في ظل صراع، في ظل أحداث، في ظل واقعٍ ساخن، ما هناك من أمة نشأت وأصبحت أمة عظيمة وكبيرة، لم تمر بتحديات ولم تمر بأخطار ولم تمر بمراحل عاصفة وأحداث ساخنة نهائيًا، هذا لا يوجد. التحديات تشكل فرصة مهمة وحافزًا مهمًّا جدًّا جدًّا للبنــاء وللتغير ولتصحيح الوضع ومعالجة واقع الأمة.

خيارنا هو المشروع القرآني

ولكــن يبقــى لدينا كيــف تتحــرك الأمة، الخيــار لنا كمســلمين، بحكم هويتنا، بحكــم انتمائنا، بحكم مبادئنا وقيمنــا وأخلاقنا التــي ننتمي إليها، الخيــار لنا أن نتحرك فــي ما يتطابق تمامًا مع هذه الهوية، كمســلمين، خيارنا هو المشروع القرآني، الأمة وهي تُستهدف، وهي تُحارب، وهــي تُعاني من كل أشــكال هــذا الاســتهداف، تُعاني

ودماؤها تُسفك، وتُعاني وهي تُستهدف اقتصاديًّا، وتُعاني على كل المستويات، إما أن تبقى ضحية للأحداث، ضحية إلى وقــتٍ بعيد، حتى توصلها وطــأة الأحداث والمعاناة إلى حالة الانهيار، ثم الاستعباد، مثلما حصل للهنود الحمر بأمريكا، تبقى نوعيات نادرة مُستعبدة، خاضعة، مسحوقة، ليس لها أي وزن، ولا أهمية، شُطبت من خريطة التاريخ، أو أن يكــون لديها ردود فعل غير صحيحة، غير ســليمة، ردود فعل اســتهلاكية اســتنزافية، ردود فعــل تأخذ منها التضحيــات، تأخذ منها الجهود، تأخــذ منها العطاء، لكن مثلما قلت اســتنزافية، تُضحــي وتُضحي وتُضحي، تتعب، تبذل الجهد تلو الجهد، ولكن في غير اتجاه صحيحِ فعال ومُجــدِ ومُثمر، وتصبح هــذه ردود الفعل إما الغريزية أو غير الواعية تشــكل بنفســها عبئًا، لا يُحفز الناس، لا يُؤثر في أنفســهم، لا يُعزز لديهم الأمل، يرونهُ هكذا إهدارًا لا نتيجة له، تضييعًا لا مكاسب له، وهذا يشكل أيضًا صدمة كبيــرة للناس وعامــل إحباط، أو أن تتحــرك الأمة تتحرك ضمن مشروع.

كيف هو المشــروع الذي نفترضه؟ يُفترض أن نلحظ طبيعة التحدي ومســتوى التحــدي وطبيعة الصراع، هذا صراع شــامل، والذي يســتهدفه في الأمة يستهدف قيمها أخلاقهــا مبادئها، كل ما يمكــن أن يُبنى عليه كيانها، وكل مــا يمكن أن يكــون عاملاً فــي قوتها، الأمــة لا خيار لها يُخرجها من المأزق الذي هي فيه والمعاناة التي تعيشها بشــكل عام نتحــدث عن واقع الأمــة ككل، إلا أن تتحرك ضمن مشــروع، مشــروع شــامل، واقعي، صحيح يعالج واقعها الداخلي، يصحــح وضعيتها وجوانب الخلل لديها؛ لأن الله يقــول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِــهِمْ﴾ (الرعــد:١١) وجزء كبير ممَّــا تعاني منه الأمة خلل داخلي خلل كبير، على المســتوى الثقافي على مســتوى المفاهيم والقناعات والتصورات، على مستوى السلوكيات على مستويات كثيرة جدًّا.

المشــروع القرآني مشــروع لهُ كل المميــزات التي يُمكن أن ننشــدها تجاه مشــروع بناء عظيم فعال مفيد، يمكــن أن تعتمد عليــه الأمة بما تعنيــه الكلمة، ويمكن

أن يشــكل مخرجًا للأمة بما تعنيــه الكلمة، ومعالجًا لكل إشكالاتها بما تعنيه الكلمة.

القرآن الكريم هو الكلمة السواء الباقية بين الأمة الإسلامية

القــرآن الكريم هو الكلمة الســواء الباقية بين الأمة، الأمة الإســلامية تؤمــن به أنه كتاب الله تؤمن بقداســته تؤمــن بأنه الحق الذي لا يأتيــه الباطل من بين يديه ولا من خلفــه، أنه البصائر التي تُعطي الناس البصيرة اللازمة تجاه الواقع بكلــه، أنه النور الذي يبدد كل الظلمات، أنه المنهج الحق والقويم والصراط المستقيم.

المشروع القرآني لهُ مُميزات عظيمة أنه يُصحح الوضع الداخلي، على المستوى النفسي، على مستوى المفاهيم والقناعــات، ثم أيضًــا يُعزز الأمل بالله ســبحانه وتعالى، ويُعطي صورة وتقييمًا دقيقًا وشــاملاً عن كل الأعداء، عن كل أساليبهم ووسائلهم لاستهداف الأمة، ويُرشد الأمة إلى تحرك شامل وواعٍ لمواجهة هذه التحديات، ثم يُضاف إلى

ذلــك أن وراء القرآن من نزل القرآن، أن القرآن الكريم هو صلة ووســيلة وحبل بين الأمة وبين الله سبحانه وتعالى، لتحظى برعاية الله بمعونة الله بنصر الله بتأييد الله.

الشــعوب لديها طاقة كامنة كبيرة وهائلة، وتستطيع باعتمادها على الله وتحركها ضمن هذا المشروع القرآني إن كان واعيًا وجادًّا (ركنان أساسيان) أن يكون هذا التحرك فاعــلاً مؤثرًا مغيــرًا ومجديًا بما تعنيــه الكلمة. الخيار لنا كمســلمين بحكم هويتنا، بحكم انتمائنــا، بحكم مبادئنا وقيمنا وأخلاقنا التي ننتمي إليها.

الأمة لها تجربة بالاعتماد على القرآن وغيرت واقعها إلى حد كبير في جاهليتها الأولى

الأمــة لها تجربة بالاعتماد على القرآن، وغيرت واقعها إلــى حد كبيــر في جاهليتهــا الأولى، غير واقعهــا تمامًا وانتقل بها إلى وضعيه مختلفة كليًّا.

إن القــرآن الكريــم هــو المأمون والموثــوق به فيما يقدمه من مفاهيــم، فيما يقدمه من تعليمات؛ لأن حالة

التزييــف وحالة التحريف في واقع الأمة هائلة جدًّا، جدًّا جدًّا جدًّا، ولهــذا نرى اليوم التوظيف الخاطئ والســلبي للمفاهيــم الدينية والعناوين الدينيــة كواحدة من هذه الحالات، حالات تزييف، يوظف اليوم حتى لخدمة أمريكا ولخدمة إسرائيل والمؤامرات الغربية في منطقتنا.

القرآن الكريم هو الضمانة لوقايتنا من الوقوع في الضلال

القــرآن الكريم هو الضمانة مــن الوقوع في الضلال، تجد اليوم كل المشــاريع الأخرى ساقطة، مشاريع قومية ضعفت جدًّا، والكثير من مُنتسبيها تم احتواؤهم من قبل الطرف الآخر.

مشاريع محســوبة على الدين والكتاب والسنة، ولكن ارتباطها واضح إما المباشــر بأمريكا، وإما ارتباطها الواضح جــدًّا بالعملاء الواضحيــن لأمريكا، يعني ارتبــاط بأمريكا وإســرائيل بالتدريج، من خلال أولياء أمريكا عملاء أمريكا، وممارســاتها الوحشــية تخالف الفطرة والإنسانية والقرآن والإسلام وتخالف كل شيء.

نتحرك ضمن المشـروع القرآني، وهو شـيء طبيعي بالنسـبة لنا كمسـلمين، وليس فيه ما يُحرجنا؛ لأنهُ سامٍ، لأنـهُ عظيم، لأنهُ الذي يُلبي الفطـرة ويتوافق مع الفطرة ويتناسـب مع الفطرة، ونُعطي القرآن الكريم أولوية فوق كل شـيء، والنـص القرآني هيمنة ثقافيـة على أي فكرة على أي رؤية. فـي عملية التصحيح للمفاهيم والقناعات النـص القرآني فوق المذهب فوق الرمز فوق كل شـيء مهم ومُقدس لدى الإنسـان، الحاكـم والمعيار، وهذا هو السبيل الذي نعوِّل عليه في خلاصنا، وهو الأرقى والأسمى فـي تأثيره وفي نفعه وفي فوائده وهذا هو ما نُركز عليه ونسير عليه في مسيرتنا القرآنية.

نأمل في بلدنا وفي واقعنا أن نتحرك وأن نُعزز هذا الارتباط وهذا الانتماء

هنا في هذا السـياق نأمل في بلدنا وفي واقعنا وفي مسـيرتنا وفـي مشـروعنا أن نتحرك جميعًـا ونُعزز هذا الارتبـاط وهذا الانتماء، حتى يكون وعيًا عميقًا وراسـخًا وفهمًا واسعًا وصحيحًا، ومشروع عمل بناء وعظيم ومُثمر

ومُفيد ونافع، يُقدم خدمة حقيقية للأمة وأملاً عظيمًا لها، من الجميــع، النخب، الأكاديميين، العلماء، وخصوصًا من لهــم انتماء وارتباط بهذا المشــروع، نأمــل أن نكون كما ينبغي أن نكون في اهتمامنا بأمر شعبنا وبأمر أمتنا بشكل عام، فــي تفاعلنا مع الواقع من حولنا، في تعاطينا المهم والإيجابــي والخيِّر والنافع فيما فيه خيــر الأمة وصالحها ولِما يُقرِّبنا من الله سبحانه وتعالى.

ما الذي حققه شعبنا بسبب تمسكه بهذا المشروع القرآني؟

١ـ الصمود المشرف والفاعل والمؤثر:

اليوم نستطيع أن نقول حتى لرسول الله محمد - صلى الله وســلم عليه وعلى آله - يا رســول الله لم يخبْ ظنك في هذا الشــعب، ولن يخيب إن شــاء الله وبتوفيق من الله يــوم قلت عنه: ((**الإيمان يمــان والحكمة يمانية**))، يا رسول الله، الإيمان يمان، إيمان هذا الشعب تجلى في صموده، ومن أعظــم ما يمكن أن يتجلى فيه الإيمان هو

الصمود في مواجهة الطاغوت ومقارعة الاستكبار، انظروا إلى الشـعب كم هو عزيـز بعزته الإيمانية الناشـئة عن إيمانه، عن قيمه عن أخلاقه عن قيمة وجدانه الإنسـاني وفطرته الإنسانية، انظروا كيف أنه لم يركع أبدًا لكل قوى الطاغـوت بالرغم من كل ما تفعله بالرغم من حجم هذا الاستهداف ومستوى هذا العدوان، فهذا أول مكسب وأول ثمرة من ثمرات الصمود مكسـب مبدئي مكسب معنوي مكسـب أخلاقي مكسب ديني، ما بيننا وبين الله سبحانه وتعالى، مكسـب عظيم نفاخر به بين كل أمم الأرض، لو كان خيارنا الذل والاستسلام وحينما بدأ العدوان بجبروته ووحشـيته وطغيانـه يقصف القرى والمـدن وقمنا برفع أيدينا إلى الأعلى استسلامًا وقبلنا بالهوان كيف كنا سنقول ونتحدث مع أجيالنا الآتية؟! لأورثنا الذل لأجيالنا القادمة ولكنا مسـبة الدهر ولكُنا أيضًا بين الأمم عارًا عالميًّا وعارًا أبديًّا ولألصقنا بأنفسنا العار مدى الدهر وبين كل الأمم.

ولكن بحمد الله، بتوفيق الله بهداية من الله، بمعونة الله سبحانه وتعالى وفقنا الله للصمود والصمود المشرف

والصمود الفاعل والمؤثر، هذا أول مكسب وهو مكسب لا يساويه أي مكسب آخر، أكبر مكسب وأعظم مكسب أننا مارسنا حريتنا ومارسنا وترجمنا العزة التي ننتمي إليها من واقع نعيشه، وإلى مواقف نقفها، إلى أعمال ميدانية، إلى صمود ترجمه الواقع.

٢ـ شعبنا ألحقَ بقوى العدوان وبمرتزقتها خسائر جسيمة وفادحة:

كذلك الأمر الآخر الذي يثبت جدوائية هذا الصمود والذي هو ثمرة من ثمرات هذا الصمود أن شعبنا العظيم في صموده وثباته وتصديه لقوى العدوان ألحق بها وبمرتزقتها خسائر جسيمة وفادحة، الآلاف المؤلفة من القتلى وعشرات الآلاف من الجرحى، يعني لم يكن عدوان هؤلاء الأعداء بالرغم من كل ما امتلكوه من قدرة عسكرية وآلات عسكرية هائلة لا نظير لها في العالم، لكن بالرغم من إمكانياتهم الهائلة وقدراتهم العسكرية الكبيرة وبالرغم مما يقابلها من إمكانات شعبنا في ظروفه الصعبة وإمكاناته المتواضعة، ومعاناته الاقتصادية

ومشـاكله الداخليـة ووو..إلخ، فإن شـعبنا كان لصموده وثباته هذه الخسـائر الكبيرة في صفـوف المعتدين في قوَّتهـم البشـرية، الآلاف قتلوا بينهم الكثيـر والكثير من قياداتهم من شـخصياتهم الفاعلة التـي يعتمدون عليها ويراهنـون عليها ولهـا أهميتها بالنسـبة لهم وكذلك من عديدهـم، الآلاف المؤلفـة قتلـوا وعشـرات الآلاف من الجرحـى يُضـاف إلى ذلك أيضًـا أن الآلاف من معداتهم العسـكرية دُمِّرت وأُعطِبت، منها ما دُمِّر ومنها ما أعطب من مختلف الآليات العسـكرية مـن الدبابات حتى من العربـات المتنوعة والحديثة بكل أشـكالها، الآلاف منها دمرت وأعطبت؛ مما اضطر قوى العدوان إلى شراء البديل والبديل والبديل في صفقات متتالية في كثير من الحالات يوشـكون أن يفقدوا ما بأيديهم مـن مدرعات ومعدات عسكرية، ويضطرون إلى شراء المزيد في صفقات مرهقة لهـم اقتصاديًّا، وهـذا واضح حتى دبابـة «الأبرامز» فخر الصناعـات الأمريكية، دبابة «الأبرامـز» هذه في الحدود تحولـت إلى صيد جـذاب للمقاتل اليمنـي وكأنها أرنب

أو ظبـي وديع يلاحقه أسـد و«الولاعـات» الولاعات لهم بالمرصـاد، المقاتل اليمني سـيُحرق المزيـد والمزيد إن شاء الله بالولاعات، كما تمكن شعبنا العزيز بصموده في ميدان القتال بفضل الله تعالى ومعونته من إسقاط عدد من الطائرات، إسـقاط عدد مهم مـن الطائرات الحربية وعلى رأسـها «الأباتشـي» المعروفة بمنعتها العسـكرية ومقومات حمايتها وبأهميتها على المستوى القتالي.

كمـا تمكـن أيضًا فـي البحر مـن ضـرب البارجات والمدمـرات المعتديـة وإحراقها، وصدق الله سـبحانه وتعالـى وهو القائـل: ﴿وَلا تَهِنُوا فِـي ابْتِغَـاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُـوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُـونَ كَمَا تَأْلَمُونَ﴾ إذا كنا نألم بشـهدائنا وما دمروه في بلدنا ومـا نعانيه من عدوانهم هم بفضـل الله تعالـى وبمعونته ونصـره وتأييده لهذا الشعب المسلم المظلوم يألمون وأشد الألم ألم كبير وألم شـديد، الوجع يطالهم في كل مكامن وجعهم ﴿وَلا تَهِنُوا فِـي ابْتِغَاءِ الْقَـوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُـمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لا يَرْجُونَ﴾(النسـاء:١٠٤) أنتم دائمًا

متطلعــون إلى الله لأنكم في موقــف الحق ومظلومون، وبالتالي أنتم منتظرون من الله وراجون منه نصره وعونه وأجره إلى آخره والقادم إن شــاء الله أعظم على مستوى التنكيل بالعدو ﴿وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلا﴾ (النساء:٨٤).

٣ـ شــعبنا ألحق بقــوى العدوان خســارة اقتصادية كبيرة:

على المســتوى الاقتصادي وبفضل هذا الصمود على مدى مــا يقرب من عامين باتت تكلفــة العدوان مرهقة لقوى العــدوان على المســتوى الاقتصادي بشــكل كبير إلى حد جعل النظام الســعودي ومعه الإماراتي يخرجان من زمــن النعمة والرخــاء والفائض المالــي والميزانيات الاحتياطيــة، يخرجان من ذلــك ويدخلان إلى نفق مظلم مــن الأزمــات الاقتصاديــة والجــرع المتنوعــة التي كنا نعاني منها في بلدنــا هي اليوم عندهم جرعة إثر جرعة وبأشــكال متنوعة وتحت عناوين متعددة والقروض أيضًا لم يعد بلدنا وحده الــذي يعاني من القروض دخلوا هم في هذا النفق القــروض والبحث عن المال من هنا ومن

هنا والاستجداء من هنا ومن هنا ودخلوا في سياسات اقتصادية تخلق لهم أزمات ومشاكل اقتصادية مستقبلية كبيرة وخطيرة وخيم الفقر بشبحه على بلدانهم هذا هو الواقع يمكن استقراؤه ببساطة بدون مشقة من خلال وسائل الإعلام عن واقعهم الداخلي.

٤ـ بلدنا بفضل الله يبني قدراته العسكرية على نحو مذهل:

شعبنا اليوم بالرغم من الحصار الشديد والمعاناة الاقتصادية الشديدة وظروف الحرب الصعبة يبني قدراته العسكرية على نحو مذهل، ويحق لكل الناس في كل الدنيا أن يندهشوا، وتمكن بفضل الله تعالى من قطع شوط مهم وكبير وعلى رأس هذه القدرات القدرة الصاروخية التي وصلت بدءًا من صاروخ (الصرخة) إلى (بركان٢) الذي مداه اليوم يصل إلى الرياض وفيما بعد إن شاء الله إلى ما بعد الرياض وفيما بعد إن شاء الله إلى ما بعد ما بعد الرياض، اليوم يعتبر هذا إنجازًا كبيرًا بكل الاعتبارات وبكل المقاييس.

وإذا لوحظ واقع هذا الشعب وظروفه على المستوى الاقتصـادي بفعـل الحصـار وبفعل ظـروف الحرب فإن صناعة إنجاز بهذا المسـتوى فـي مثل هذه الظروف في هذا الواقع يعتبر فعلاً من صناعة المسـتحيل الذي تحول ممكنًا بالاعتماد على الله سبحانه وتعالى والتطوير مستمر في القدرة الصاروخية لِغايات أبعد ولفاعلية أكثر إن شاء اللـه تعالى وكذلك وفي إنجاز مهم ونوعي بدأ في تصنيع طائرات بلا طيار هي كذلك إن شـاء الله ستأخذ مسارات متطورة وغايات أبعد وأرفع وأكثر فاعلية إن شاء الله.

بقية المعدات العسـكرية بات اليوم يصنع المدفعية ويصنع قذائف المدفعية وهناك مسـارات مهمة جدًّا في تفعيل وبناء وتطوير الدفاع الجوي ستؤتي ثمارها إن شاء الله قريبًا ومجالات أخرى سـنترك الحديث لحين الفعل، نحن اخترنا لأنفسـنا أن يكون الفعل قبل القول وأن تعبِّر الحقائق عن نفسـها، وأن تعبِّر الإنجازات أيضًا عن نفسها فعـلاً قبـل أن نحكي عنها قولاً وهذا مـا حدث حتى في هذه الإنجازات.

فإذًا هذه واحدة من مكاسب هذا الصمود، ومكسب كبير ومكسب عظيم في مراحل معينة في واقع بلدنا لم تكن أبسط الأمور تنتج في هذا البلد لم تكن الصلصلة تنتج في هذا البلد يستوردونها من إيطاليا، الخليج نفسه بعض بلدان الخليج المعتدية النظام السعودي نفسه من أين له اليوم أن يكون بهذا المستوى بهذه القدرة الإنتاجية؟ هو مشترٍ يدفع (فلوس) بالدائم إلى أمريكا وإلى خزانتها وإلى جيوب الغرب وهذا قدره الذي يقدِّرونه له: أن يبقى دائما يدفع لهم الفلوس على طول على طول وأن تتحول بالتالي هذه الحرب إلى مغنم لهم بذلك.

٥- اكتسب المقاتل اليمني خبرة قتالية عالية تمكنه من مواجهة كل المؤامرات:

من مكاسب هذا الصمود الأسطوري أن يكتسب مقاتل هذا الشعب وأبطاله في الميدان الخبرات القتالية العالية في مواجهة المخططات والمؤامرات والعمليات العسكرية التي يديرها اليوم أمهر وأقدر الخبراء العسكريين لدى الأعداء، العدوان علينا اليوم تديره

أمريكا غـرف العمليات التي تدير العمليات العسـكرية والضربات العسـكرية على بلدنا فيها الخبراء الأمريكيون أمهر وأقـدر الخبـراء الأمريكييـن وكذلك فيهـا الخبراء الإسرائيليون وجادوا للنظام السعودي ولقرن الشيطان في هذا العدوان بأهمية المسـألة عندهم ولعدائهم للشعب اليمني بأمهرهـم خبرةً وأكثرهم قدرة عسـكرية وكذلك من بلدان متعددة بريطانيا كذلك منها خبراء كثر وتلعب دورًا أساسيًّا في هذا العدوان ونشطًا وكذلك ما أصبح لدى القوى المعتدية الأخـرى كل منهم يدفع من أبرز خبرائه ومن أمهر قادته لإدارة هذا العدوان.

فـي المقابل يتحرك شـعبنا اليمنـي لمواجهة حتى ظروف مسـتجدة حتى الأبطال والشـرفاء والأحرار الذين تحركوا من الجيش اليمني نفسـه واجهوا في هذه الحرب ظروفًا مختلفة للأسـف لم يكونوا فـي المرحلة الماضية يحظـون بالإعداد لهـا ولطبيعتها ولطبيعـة مواجهة من هـذا النوع وخصومة مع في هذه الأطراف بالذات بحكم الوضـع المعـروف ولكن اليوم يكتسـب أبطـال الجيش

وأبطال اللجان الشـعبية يكتسبون من الميدان من أعظم مدرسة يكتسبون خبرات عالية ويحققون نجاحات كبيرة، لولا هذه النجاحات وبعون الله وفضل الله لكان العدوان حسم أمره منذ البداية في معركته في هذا البلد.

إذًا اليوم هذا العدوان الذي يديره أمهر الخبراء وأقدر الخبراء لـدى الأعداء ويُنفَّذ بأحدث الوسـائل والتقنيات الحربية والعسـكرية فـي العدوان على بلدنا، يسـتخدم إمكانات عسـكرية لم يسـبق لها أن اسـتخدمت في أي حـرب على أي بلد، آخر ما لديهم من إمكانات، أحدث ما لديهم من إمكانات وقدرات عسـكرية هم يستخدمونها في هذا العدوان.

إذًا فالمواجهـة لطـرف قـوي لديـه أمهـر الخبرات العسكرية وأكبر القدرات العسكرية هذا يصنع منك قويًّا، هذا الذي يجعل منك قويًّا ليست القوة أن تقاس بمقاييس أن تكـون قويًّا عندما تواجه ضعيفًا مسـتفيدًا من ضعفه، أنت قوي في صمودك في مواجهة القوي، أنت قوي وأنت تسـعى على الدوام لبناء واقعك وقدراتك لتكون قويًّا في

المواجهة مع مــن ترى فيهم بإمكاناتهــم وخبراتهم على أنهم أقوياء، هذا فعلاً يساعد بشكل كبير وإيجابي.

يعني كثير من الأمور لها ســلبيات ولها إيجابيات ولها حســنات، ومن حسنات هذا العدوان أن يساعد على بناء القدرات والخبــرات اللازمة، ونزداد به قــوة واقتدارًا في مواجهة التحديات الكثيرة وهذه مسألة في غاية الأهمية، مسألة مهمة جدًّا، يعني نحن نلحظ مثلاً في هذا العدوان أن الأعداء بحســاباتهم بقياس إمكاناتهم، بقياس قدراتهم بقيــاس خبراتهــم بقياس واقعنــا في هذا البلــد بوضعنا الاقتصادي بمشاكلنا الداخلية ما قبل العدوان وهذا البلد يعاني أشــد المعاناة يعاني اقتصاديًّا، يعاني من مشــاكل وأزمات كبيرة جدًّا على مســتوى الواقع السياسي، يعاني على كل المســتويات مشاكل كبيرة، هم أولئك المعتدون صنعوهــا في هذا البلد والبعــض منها هم طوروه، عملوا على تضخيمه وعملوا على تســييره بشــكل أسوأ ليهيئوا لهذا العدوان ولهذه المرحلة، كانوا يحســبون ضمن هذه الحســابات أنهم ســيتمكنون من حســم هــذه المعركة

لصالحهم خلال أسبوعين، هذا صرح به البعض منهم وهذا تداولوه رسميًّا في وقائع وجلسات ومحادثات وغير ذلك.

كانــوا حريصين وكانــوا معولين ومراهنيــن على ذلك ليحســموا هذه المعركة مع من يصنفونه أنه أفقر بلد في هــذه المنطقة العربية، كانوا يعولون بما فيه من مشــاكل داخلية ومعاناة داخلية وقدرات مفككة أنهم سيحســمون المعركة خلال أســبوعين وبأقصى وقت وعلى المســتوى البعيد كانوا يفترضون إلى شــهر، هذا وتنوعت المسميات لديهم من عاصفة الحزم إلى إعادة الأمل، تنوعت المسميات لديهم بفعل هــذه الرهانات والحســابات التي ثبتت أنها حســابات خاطئة، هنــا ندرك مدى وجدوائيــة وثمرة هذا الصمود الذي خيَّب آمالهم وصعَّب عليهم المعركة.

يرون اليــوم في هذه المعركة معركــة صعبة بكل ما تعنيــه الكلمــة، وهم يــرون فيها معركة مكلفــة بكل ما تعنيــة الكلمة وأدخلتهــم في حرج كبيــر وأزمات كبيرة ومشــاكل كبيرة، ومع اســتمرار العدوان وسعيه المشؤوم والخاطئ إلــى تحقيق أهدافه الباطلــة والظالمة ورفضه

في الوقت نفسه لكل مساعي الحلول المنصفة والتنازلات التي قدمتها القوى السياسية لمساعدته للخروج من هذا العدوان، وكما يقولون بما يحفظ له بعضًا من ماء الوجه، ونستغرب لأنه بجرائمه الفظيعة وعدوانه الغادر على هذا الشعب لم يبقَ له في الأساس ماء وجه، قد أهدر ماء وجهه، ولكن مراعاة لهذه الاعتبارات، ولم يفد معه ذلك.

يعني أمامه صمود أسطوري، وهو يرى أن المعركة معركة صعبة ومكلفة جدًّا بالنسبة له، وفي الوقت نفسه كان هناك ما يساعده على الخروج من هذه الورطة التي أوقع نفسه فيها من غير ضرورة، كان هناك من المساعي والحلول، وما عولج من مخارج كثيرة وما قدّم من مخارج كثيرة في الحوارات في الكويت وفي مسقط في عمان، وفي بعض الأحيان الأخرى كان هناك ما يساعده على الخروج من هذا العدوان، وأن يتعقل وأن يكتفي بما وصل إليه الحال، ولكن مع إصراره، لم ينفع فيه، لم يستفد ولم يعتبر أبدًا بكلفة المعركة بصعوبة الموقف، ولم ينفع فيه المخارج السياسية.

ما هو خيارنا الوحيد كشعب يمني؟

ليس أمامنا كشعب يمني بكل أطيافه وبكل مكوناته إلا الصمود وإلا الثبات وأننا معنيون بالمسؤولية أمام الله سبحانه وتعالى وأمام أنفسنا وأمام شعبنا بكله، بكل ما يعزز هذا الصمود وهذا الثبات ويحقق النصر من عوامل معنوية وعملية، ونتحدث عن بعض منها:

أولاً: الاعتماد على الله سبحانه وتعالى والتوكل عليه والثقة به، هذا هو في الحقيقة سر صمودنا، هويتنا الإيمانية كشعب مسلم التي جعلتنا نراهن على الله ونتوكل على الله ونأنس ونطمئن إلى معونته وإلى نصره وإلى تأييده، كانت عاملاً أساسيًّا في الثبات والأثر المعنوي الكبير والطاقة المعنوية الكبيرة، التي أثمرت تماسكًا وصبرًا وأثمرت ثباتًا وقوة في الموقف، وهذه مسألة يجب أن نعززها على الدوام وأن نحرص عليها في كل الأحوال والظروف، وهي التي تؤهلنا بأن نحظى برعاية ومعونة من الله ورحمة من الله وتأييد من الله سبحانه وتعالى.

ثانيًا: دعـم الجبهات، الميدان المهـم، الجبهات التي عليها الرهان بعد الله سـبحانه وتعالى بشـكل مسـتمر ومواكـب لأنـه فـي كل مرحلة مـن المراحل تسـتجد مسـتجدات، مؤامرات جديدة، تركيز على نطاق جغرافي جديد أو منطقة معينة.

فيجـب أن نكون في هذا الشـعب في كل المكونات علـى يقظة عالية، وعيوننا منتبهـة ومفتوحة على الواقع بكله وعلى ميداننا بكله، حينما تستجد أي مستجدات هنا أو هنـاك نحن معنيون بتعزيز الموقـف ودعم الجبهات بشكل مسـتمر بالرجال وأيضًا بالإمكانات والقدرات التي نحتاج إليها من مال وغيره، هذه مسـؤولية مهمة وشيء لا يمكـن التهاون بـه أو الغفلة عنه، يشـكل التهاون به والغفلة عنه خطورة كبيرة.

ثالثًا: العناية بوحدة الصف الداخلي، هناك شغل كبير مـن جانب الأعداء منذ بداية عدوانهم على شـق الصف الداخلـي وعلى إثارة المشـاكل الداخلية خصوصًا ما بين حزب المؤتمر الشـعبي العام، ومكون أنصار الله، سـعي

دؤوب ومكثـف، يشـتغلون عليه بكل الوسـائل، إعلاميًّا وهذا واضح، سياسـيًّا وهذا معروف، ومن خلال مندسين، البعـض مثلاً قـد يكون مندسًّـا مثلاً في حـزب المؤتمر الشـعبي العام، البعض أيضًا قد يتحرك وباسم أنصار الله، وهناك شغل مكثف في هذا الاتجاه لشق الصف الوطني، وإثارة المشاكل الداخلية وإغراق الجميع فيها وسعي على الجميع، سعي مكثف في المؤتمر الشعبي أن يدير ظهره إلـى العدوان ويدير ظهره إلى الخارج وأن يتحول بجهازه الإعلامي ونشاطه الاجتماعي في استهداف أنصار الله.

هناك سـعي أيضًا لزعزعـة الثقة ما بيـن المكونين الكبيريـن في هذا البلـد، وهناك جهد أيضًـا يُبذل على إثـارة المخاوف لدى أنصار الله بغية تعزيز القلق وشـق الصف الداخلي، فهناك سعي واضح من الأعداء لا غموض فيه، ظاهر على المستوى الإعلامي وبنشاط كبير بوسائل مختلفة ومتعددة، والاستفادة من البعض، بعض الأشخاص الذين يشتغلون في هذا الاتجاه، والبعض منهم مشبوهون بما تعنيه الكلمة.

نحن لدينا شـبهات فـي البعض فيها قرائـن وعليها أيضًا أدلة على أن لديهم ارتباطات غير سليمة، وأن الدور الذي يمارسـونه لشـق الصـف الداخلي وحده يكشـف عـن حقيقتهم؛ لأنه لا أحد يمكن أن يكـون مخلصًا لهذا البلد ومخلصًا وصادقًا مع هذا الشـعب يعمد في مرحلة كهذه ويسـعى في ظروف كهذه إلى شق صف أبناء هذا الشعب، لأن هذا عمل يخدم بشكل مباشر قوى العدوان، ويهيئ لها الظروف على نحو أفضل للوصول إلى أهدافها في السيطرة على هذا البلد بشكل كامل وسحق مكوناته والقوى الحرة فيه.

فنحن معنيـون بحكم المسـؤولية وعلينا أن نتحلى بالمسـؤولية أمام الله أولاً الذي يوجب علينا في شـرعه ودينه أن نتعاون على البر والتقوى، هذا من أهم البر ومن أهم التقوى، أن نتقي الله في أنفسـنا في مرحلة حريتنا مهددة، واسـتقلالنا مهدد وكرامتنا مهددة، فنحن معنيون أن نتعـاون جميعًا وأن تتكاتف كل جهودنا وكل إمكاناتنا وأن ننشـط بـكل نشـاطنا كأولوية فـوق كل الأولويات،

وفوق كل الحســابات وفوق كل الاعتبارات للتصدي لهذا العدوان بمســتوى ما هو عليه من الخطورة الكبيرة جدًّا على الجميع بلا استثناء.

وينبغي لنا جميعًا وخصوصًا المؤتمر الشعبي وأنصار الله عدم إتاحة المجال للمشبوهين والسفهاء لشق الصف الداخلي من الذين يلعبون دورًا تخريبيًّا واضحًا ومكشوفًا في إثارة الفرقة الداخلية.

أسأل الله ســبحانه وتعالى أن يرحم شــهداءنا الأبرار برحمته، وأسأله سبحانه وتعالى أن ينصر شعبنا المظلوم، وأن يشفي جرحانا وأن يفك أسرانا إنه سميع الدعاء.

المحتويات

(مختارات من كلام السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي حفظه الله) ١
ما يحدث على بلدنا هو استهداف لمن شهد لهم الرسول بخصوصية في إيمانهم ٣
من يقف وراء هذا العدوان المتوحش والإجرامي على بلدنا؟ ٤
هذا العدوان هو حلقة في سلسلة من مشروع تآمري كبير على الأمة ٥
أول ما نحتاج إليه هو الوعي بطبيعة الصراع ٦
المشروع القرآني في بلدنا هو حل وليس مشكلة ٧
الجميع مستهدف حتى الدول التي تتحرك أنظمتها كأدوات تنفيذية لأمريكا ٩
طبيعة الاستهداف وخطورته ١٠
يجب أن نتحرك لمواجهة هذا العدوان باعتبارين: ١٢
كيف هو التوصيف للحالة القائمة وللواقع الداخلي للأمة؟ ١٣
إن أمتنا اليوم في مخاض لن ينفك هذا المخاض إلا بتغيير واقعها مهما كان ١٦
خيارنا هو المشروع القرآني ١٧
القرآن الكريم هو الكلمة السواء الباقية بين الأمة الإسلامية ٢٠
الأمة لها تجربة بالاعتماد على القرآن وغيرت واقعها إلى حد كبير في جاهليتها الأولى ٢١
القرآن الكريم هو الضمانة لوقايتنا من الوقوع في الضلال ٢٢

نأمل في بلدنا وفي واقعنا أن نتحرك وأن نُعزز هذا الارتباط وهذا الانتماء..... ٢٣
ما الذي حققه شعبنا بسبب تمسكه بهذا المشروع القرآني؟ ٢٤
١- الصمود المشرف والفاعل والمؤثر:..... ٢٤
٢- شعبنا ألحقَ بقوى العدوان وبمرتزقتها خسائر جسيمة وفادحة:..... ٢٦
٣- شعبنا ألحق بقوى العدوان خسارة اقتصادية كبيرة:..... ٢٩
٤- بلدنا بفضل الله يبني قدراته العسكرية على نحو مذهل: ٣٠
٥- اكتسب المقاتل اليمني خبرة قتالية عالية تمكنه من مواجهة كل المؤامرات: ٣٢
ما هو خيارنا الوحيد كشعب يمني؟ ٣٨